

تفسير الثعالبي

وكن أيها الأخ إبراهيم إذ زج به في المنجنيق فتعرض له جبريل فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا واما الى ربي فبلى فاسئله قال حسبي من سؤالي علمه بحالى فانظر كيف رفع همته عن الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل ولا احتال على السؤال بل رأى ربه تعالى اقرب اليه من جبريل ومن سؤاله فلذلك سلمه من نمرود ونكاله وانعم عليه بنواله وافضاله انتهى .

وقوله سبحانه قلنا يا نار كونى بردا وسلاما قال بعض العلماء فيما روي ان ابي تعالى لو لم يقل وسلاما لهلك ابراهيم من برد النار وروي انه لما وقع في النار سلمه ابي واحترق الحبل الذي ربط به وقد اكثر الناس في قصصه فاخصرناه لعدم صحة اكثره وروي ان ابراهيم عليه السلام كان له بسط وطعام في تلك النار كل ذلك من الجنة وروي ان العيدان اينعت وأثمرت له هناك ثمارها وروي انهم قالوا ان هذه نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيئا منهم فاحترقوا ابي اعلم بما كان من ذلك ت قال صاحب غاية المغنم في اسم ابي الاعظم وهو من الائمة المحدثين وعن الامام احمد بن حنبل انه يكتب للمحموم ويعلق عليه بسم ابي الرحمن الرحيم يا ابي يا ابي محمد رسول ابي صلى ابي عليه وسلم يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل اشف حاملها بحولك وقوتك وجبروتك يا ارحم الراحمين انتهى وقوله وسلاما معناه وسلامة والكيد هو ما ارادوه من حرقه وقوله سبحانه ونجيناه ولوطا الآية روي ان ابراهيم عليه السلام لما خرج من النار احضره نمرود وقال له في بعض قوله يا ابراهيم اين جنود ربك الذي تزعم فقال له عليه السلام سيريك فعل اضعف جنوده فبعث ابي تعالى على نمرود واصحابه سحابة من بعوض فاكلتهم عن آخرهم ودوابهم حتى كانت العظام تلوح بيضاء